**العبدُ يبذُل العمَلَ القليلَ**

**والربُّ يهبُ الثوابَ الجزيل**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذنا** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

**اعلموا** أنّ العبد يبذل ُالعمل القليلَ، والربُّ الجليلُ يهبُ الثوابَ الجزيل، قال الله سبحانه وتعالى: **{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}** (الأنعام: 160).

فكل **الطاعات مضاعفة**؛ مهما كانت صغيرة تضاعف، وإن كانت كبيرة أيضا تضاعف، كلها يضاعفها الله، ما دُمْتَ تبتغي بذلك العملِ الصالحِ وجهَ الله سبحانه وتعالى، فـعَنْ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كما في الحديث القدسي: **"يَقُولُ اللهُ عز وجل: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً، فَجَزَاؤُهُ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ".** (حم) (21360)، (م) 22 - (2687)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

**أخي في دين الله!** أن أردت -يا عبد الله- أن تُبنَى لك **الـبيوتُ العظيمةُ عند الله في الجنات**؛ فعليك بصلاة اثنتي عشرة ركعة مع الصلوات المكتوبات: هذا ما ثبت عن أُمِّ حَبِيبَةَ، قالت قال رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ"**، =كلّ يوم تصلي فيه مع الصلوات المكتوبات سنة الفجر، وسنة الظهر قبلها وبعدها، وسنة المغرب بعدها، وسنة العشاء، إذا صليت اثنتي عشر ركعة، كل يوم يبنى لك بيت يا عبد الله في الجنات=، قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: (فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقَالَ عَنْبَسَةُ أحد الرواة: (فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ)، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ وهو أحد الرواة: (مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ)، وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ وهو أحد رواة الإسناد: (مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ)، (م) 101- (728).

كذلك، وإن أردت أن **تتصدق بمالِك**، أو بجزء منه، ولكنه يبقى عندك وفي مُلكك، تتصدق به وهو في جيبك لا ينقص منه شيء، فعليك بإقراض المحتاجين ومداينتهم، فلك به عشرات الحسنات، مع أنّ المال يرجع إليك بالقرض والدين، ومع ذلك تثاب عليه، ولك بمقداره حسنات، وكأنه بمقداره صدقات: فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ، فَرَأَى عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَر"،** (طب) (7976)، (هب) (3565)، (كر) (22/ 9)، الصَّحِيحَة: (3407).

**الصدقة**؛ فإذا تصدَّقت بمائة دينار تأخذ ثواب مائة دينار عشر مرات، لكنك إذا أقرضت مائةَ دينار ثم رجعت إليك، فثوابك ثمانية عشر، ليس عشر مرات.

**كذلك استمعوا لحديث** آخر أعجب من الحديث الأول، فأنت إذا كنت كريما في الأرض، فإن الكريم في السماء لا يترك كرمك، بل يثيبك على كرمك ويضاعفه!

وَهذا ما ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ**"، =أقرضه أوّلَ مرَّةٍ ثم استردَّ ماله، فاحتاج هذا الرجل، فجاء إليك مرة أخرى، فأعطيته=

**"إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً"**، (جة) (2430)، انظر صحيح الجامع: (5769).

=تصدق بمائة دينار واسترجعها، وأقرضها مرة أخرى واسترجعها؛ كأنه تصدق بها، ثوابها عظيم كما رواه أحمد وأبو يعلى.

وفي رواية: **"إِنَّ السَّلَفَ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ"**، (حم) (3911)، (يع) (5366)، (مسند ابن أبي شيبة) (387)، والصَّحِيحَة: (1553)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

**والأعجب منه** حديثٌ آخر في هذا الموضوع والمضمار، وَهو ما ثبت عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا"**، =لا يستطيع السداد الآن، والناس في أشدِّ الحاجة في وضعنا الحالي لمثل هذه الأمور، وإنظار القادر على المعسر أمره عظيم=، **"فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ"**، =يعني داينه لشهرين مائة دينار، فكلُّ يومٍ ينظره فهذه صدقات يومية بمثل هذا الذي أقرضه، قال:= **"فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ**"، =انتهت المدّة وأمهله بعد ذلك= **"فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ"**. (حم) (23046)، (جة) (2418)، (ك) (2225)، الصَّحِيحَة: (86).

وإن أردت الحصول على عشرات الدرجات والحسنات من **الحروف والكلمات**؛ فقط تنطق بالكلمة، بعدد حروفها تأخذ عشرات الحسنات، فعليك بتلاوة الآيات، ففي حروفها حسناتٌ وعشرات الحسنات: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ".** (ت) (2910)، انظر الصَّحِيحَة: (3327).

فـ(الم) ليست حرفا واحدا، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.

وإن أردت أن تكتسب آلافَ الحسنات، وتمحَى عنك آلافُ السيئات، وترفعَ لك آلافُ الدرجات، ليس بالعشرات بل بالآلاف، وتبنَى لك بيوتٌ في الجنات؛ فعليك **بذكر الله في الأسواق** وأماكن الغفلات: وهذا ما ثبت عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله =تعالى= عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **"مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ،** **وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،** **كَتَبَ** **اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ"،** =لا يعرفون المليون، فالمليون كلمة إنجليزية دارجة، يعرفون العدد الكبير بتكرار الألف، **"وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"**، (ت) (3429)، (جة) (2235)، (حم) (327)، (ك) (1974)، انظر الصَّحِيحَة: (3139).

**يا أصحاب الأسواق! يا من تمرّون بالأسواق؛** اذكروا الله، اذكروا الله فهذه أماكن الغفلات، وانتشار الشياطين التي تلهي عن ذكر الله، يكثر فيها الحلف بالله كذبا لتنفيق السلعة، ويذكر فيها الحلف بغير الله كذبا أو صدقا، فاذكروا الله يا عباد الله في أماكن الغفلات تأخذون آلاف الآلاف من الحسنات.

وإن أردت أن تملأ ميزانك بالحسنات، وبدون أن ترهق نفسك في هذه الحياة الدنيا، والميزان الذي خلقه الله: **"... لَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوُسِعَتْ، ..."،** (ك) (8739)، انظر الصَّحِيحَة: (941)، صَحِيح التَّرْغِيبِ: (3626).

هذا الميزان الذي نتكلم عنه ما الذي يملؤه؟ سبحان والحمد لله، هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآَنِ** -**أَوْ تَمْلَأُ**- **مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**"، =كلمات تقولها، إذا صدرت من القلب الصادق المخلص، والصدر النظيف من الأحقاد والغل والحسد، تصعد إلى بارئها، فتوضع ثقيلة في ميزان الحسنات= **"وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا".** (م) 1- (223).

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد لله** والصلاة والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أمّا بعد:**

واعلم -يا عبد الله! أخي في دين الله- أنّ أمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم كلها في الجنة، لن يتخلّف منها أحد؛ إلا من رَفضَ وأَبَى هديَ المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»،** =أي: من رفض دخولها=، قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟!) قَالَ: **«مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».** (خ) (7280).

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله =تعالى= عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ، إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللهِ كَشِرَادِ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ".** (حم) (22226)، (حب) (17)، (ك) (184)، (طس) (808)، صَحِيح الْجَامِع: (4570)، الصَّحِيحَة: (2043).

في هذا الحديث يقسم صلى الله عليه وسلم يمينًا مغلَّظَةً بالله، **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ"**، ما في استثناء، الاستثناء أين؟ **"إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللهِ كَشِرَادِ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ"**، يعني نفَر وهرب من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن طريقته ولا يريد أن يلتزم بأقواله ولا بأوامره، ولا يريد أن ينتهي عن نواهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا كشراد البعير الهارب النّافر، هذا لا يدخل الجنة، لأنه في ضمن الكافرين والعياذ بالله، لو مات على هدي محمد صلى الله عليه وسلم، لو مات على لا إله إلا الله؛ لكان من هذه الأمة، **"لَتَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ"،** كلُّ من مات على لا إله إلا الله، لكن من شرد لن يكون من هذه الأمّة.

**واعلم -يا عبد الله-** أنك إذا أحببْتَ أن يصليَ عليك الله، **وأن يسلمَ** عليك الله، **فعليك بالصلوات والتسليمات** على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، خير البريات صلى الله عليه وآله وسلم، فيصلي ويسلم عليك الله بالعشرات: عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: (أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ)، =رآه الصحابة رضي الله عنهم أنه مسرورٌ ويظهرُ هذا الأمر على وجهه،= فَقَالُوا: (يَا رَسُولَ اللهِ! أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ)، فَقَالَ: ("**أَجَلْ، إِنَّهُ أَتَانِي**") **("جِبْرِيلُ"**) (**"فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً، كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا"**).

وفي رواية: (**"إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام،** فَقَالَ: **إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّهُ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟"** قُلْتُ: **"بَلَى أَيْ رَبِّ"**). الحديث بزوائده: (حم) (16361)، (س) (1283)، (1295)، (حم) (16363)، (ن) (1218)، (حب) (915)، صَحِيح التَّرْغِيبِ: (1661)، صَحِيح الْجَامِع: (2198)، الصَّحِيحَة: (829).

**وهكذا في كتابه سبحانه؛** صلى عليه الله، وصلت عليه ملائكة الله، فقال الله جل في علاه: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.** (الأحزاب: 56)

**اللهم** صل على محمد **وعلى** آل محمد، **كما** صليت على إبراهيم **وعلى** آل إبراهيم **إنك** حميد مجيد.

**اللهم** بارك على محمد **وعلى** آل محمد، **كما** باركت على إبراهيم **وعلى** آل إبراهيم **إنك** حميد مجيد.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

**اللهم** لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، **ولا** هما إلا فرجته، **ولا** دينا إلا قضيته، **ولا** مريضا إلا شفيته، **ولا** مبتلىً إلا عافيته، **ولا** غائبا إلا رددته إلى أهله سالما غانما يا رب العالمين.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها/

فضيلة والدنا وسماحة شيخنا **أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد** أجزل الله له الأجر وعظيم الثواب، وغفر له ولوالديه والمسلمين أجمعين.

وبارك الله فيمن اجتهد في تفريغ هذه الخطبة وأخرجها على الوجه اللائق.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- فلسطين.

30/ جمادى الآخرة/ 1442هـ،

**وفق:** 12/ 2/ 2021م.